

فتح القدير

40 - { فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك } هذا جواب الشرط : أي إن ترني أفقر منك فأنا أرجو أن يرزقني الله سبحانه جنة خيرا من جنتك في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما { ويرسل عليها حسابنا } أي ويرسل على جنتك حسابنا والحساب مصدر بمعنى الحساب كالغفران : أي مقداراً قدره الله عليها ووقع في حسابيه سبحانه وهو الحكم بتخريبها قال الزجاج : الحساب من الحساب : أي يرسل عليها عذاب الحساب وهو حساب ما كسبت يداك وقال الأخفش : حسابنا : أي مرامي { من السماء } واحدها حسابنة وكذا قال أبو عبيدة والقتيبي وقال ابن الأعرابي : الحسابنة السحابة والحسابنة الوسادة والحسابنة الصاعقة وقال النضر بن شميل : الحساب سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبه تنزع في قوس ثم يرمي بعشرين منها دفعة والمعنى : يرسل عليها مرامي من عذابه : إما برد وإما حجارة أو غيرهما مما يشاء من أنواع العذاب ومنه قول أبي زياد الكلبي : .
(أصاب الأرض حسابان) .

أي جراد { فتصبح صعيدا زلقا } أي فتصبح جنة الكافر بعد إرسال الله سبحانه عليها حسابنا صعيدا أي أرضا لا نبات بها وقد تقدم تحقيقه زلقا : أي تزلق فيها الأقدام لملاستها يقال مكان زلق بالتحريك : أي دحض وهو في الأصل مصدر قولك زلقت رجلك تزلق زلقا وأزلقها غيره والمزلقة الموضع الذي لا يثبت عليه قدم وكذا الزلاقة وصف الصعيد بالمصدر مبالغة أو أريد به المفعول